

أهل البيت في مصر

فتردّ: لعمرى لقد قتلت كهلي، وأبرت أهلي، وقطعت فرعي، واجتثنت أصلي، فإن يشفك هذا فقد اشتفيت! [418] تنتقل عينا ابن زياد فجأةً لتقع على قمر: - من هذا؟ - علي بن الحسين! - أَوَ لم يُقتل؟ - كان لي أخ يقال له أيضاً: علي، فقتله الناس. - إنّ ا □ قد قتله! - ا □ يتوفّى الأنفس حين موتها، وما كان لنفس أن تموت إلاّ بإذن ا □! - اقتلوه! وتهبّ زينب: يا بن زياد، حسبك منذاً! أما رويت من دمائنا؟ ويشاء ا □ أن يتوقّف ابن زياد عن القتل، ويأمر بجعل الأغلال في يد وعنق علي بن الحسين زين العابدين، الذي يقول عنه الخليفة عمر بن عبدالعزيز بعد سنوات: «سراج الدنيا وجمال الإسلام: زين العابدين!». تلتصق سكيّنة بعمّتها الجليلة والإباء يضني بكاءها. أليس هؤلاء الذين منذ قامت دولتهم، يسبّون من فوق منابر المساجد جدّها علي بن أبي طالب، وهم على وعي كامل بحديث رسول ا □ (صلى ا □ عليه وآله): «من سبّ عليّاً فقد سبّني!» [419].